الطلبة الاجانب

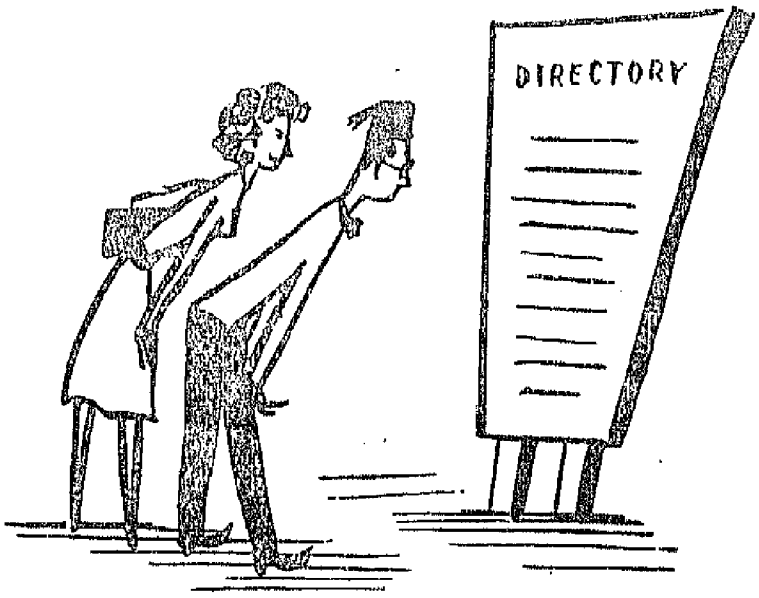

عندما وصلت السفينة الى نيويورك كنت ملازما الفراش من آثار برد أصبت به أثناء الرحلة ، ولم أكن أدرى من الذى سوف يهتم بحقائبي فى الجمرك أو يعرفنى على مكان مناسب أبيت فيه ، ويقودني فى هذا البلد الجديد . وبينما أنا فى حيرة من أمرى ، اذا برأس بطل من باب الكابين ، ويسأل ـ « مستر شوقي..» قلت ـ نعم ، قال ـ أهلا وسهلا ، أنا فلان من مصر وأدرس هنا كذا ، وقد ارسلتنى جماعة الصداقة بين الطلبة الأجانب لاستقبالك وتعريفك الطريق . . . . . شكرته وأنا متعجب ، ثم أخبرته بأني كنت مريضاً ولم اشفى تماما وسوف أحجز فى جزيرة أليس في الغالب . فقال ـ ان هذا طريف ، لأنك سوف تكون اول من تعامل مع جزيرة اليس من الطلبة المصريين . . . ثم أردف يقول انه سوف يهتم بحقائبي ويسأل طبيب الكورانتينة عن موقفى ويأتينى بالنتائج .

وبعد أيام ، بينما كنت تاركا جزيرة أليس ، وقد أبليت من مرضى ، أعطانى أحد المراقبين خطابا من تلك الجماعة لتهنئتى بسلامة الوصول ، وبه عنوان

فندق رخيص مناسب . ذهبت للفندق فقـــال لي المدير ان هناك طالبا مصرياً يبيت فيها منذ ثلاثة أيام فى انتظارى . اتصلت بالطالب المصرى ، فعلمت منه أن جماعة الصداقة بين الطلبة الاجانب رجته ان يبقى في هـذا الفندق عـــدة أيام لاستقبالى ومرافقتى حتى لا أشعر بالوحدة فى الايام الاولى ، الي أن اتصل بجامعتى وبباقى الطلبة المصريين فى نيويورك .

واتصلت بالجامعة وكان معي فى مدرسة الخدمة الاجتماعية سبعون طالبا أجنبيا ، وعلمت من العميد ان نسبة معينة من الطلبة يجب أن تكون من الأجانب حتى يضمنوا ان يعيش الطلاب فى جو عالمي ، وهذا هام جداً عند الامريكان . وبعد أيام تسلمت خطابا من جماعة الصداقة بين الطلبة الاجانب يدعونني لمشاركتهم في رحلاتهم ونزهاتهم وحفلاتهم واجتماعاتهم . واجتمعت بهم مراراً فقابلت شابات وشبانا من جميع اركان العالم ، من البلاد التي نسمع عنها وتلك التى لانسمع عنها ، فعرفت الكثير ، والكثير جدا مما كنت اجهله عن حياة الشعوب ومشاكلهم وآمالهم وآلامهم . والشيء العظيم الذى فهمته وشعرت به ، هو أن مصر تخطو سريعا ، وان لم يشعر بخطواتها الخارجون عنها بما فيه الكفاية .

وفى بقعة من أجمل بقع نيويورك بالقرب من جامعة كولومبيا ، أنشأ روكفلر نزلا عظيما للطلبة الاجانب ، يأتون اليه من كل فج وصوب ، من جميع انحاء العالم .

وفهمت بعد ذلك أن حركة الاهتمام بالطلبة الاجانب حركة وطنية قومية ، يدعو لها كثير من ذوى الرأى من الامريكان ، فهي فرصة لهم ليعرفوا عن العالم أكثر وأكثر وفرصة لنا لنتحدث عن بلادنا بما فيه الكفاية .

ولم تمض أيام حتى كانت كثير من العائلات الامريكية تدعونني مع زوجتي لقضاء أيام في بيوتهم خارج نيويورك وداخلها ، وكنت اقابل كثير من الطلبة الاجانب في نفس الاماكن .

وبعد ، فالنظرة العالمية هي نظرة الامريكيين منذ مدة ، فهم يشعرون أنهم مسئولون عن العالم ومصيره ، ويحاولون ان يقوموا نحو مسئوليتهم الضخمة بما هو فوق المستطاع ، لافرق في ذلك بين حكومة وشعب ، بل أن الشعب يبذل أكثر من حكومته .